المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية العـــدد 17A أيـار 2025
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research May 2025 No.17A
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

دور المحميات الطبيعية في تنمية السياحة البيئية في العراق محافظتي بغداد والانبار نموذجا

م.م نور حسون عليوي زبون
كلية التربية /جامعة المستنصرية
noor.h@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

تمثل المحميات الطبيعية موردا" أقتصاديا" مهما" وأساسيا" للدول اذا تم توظيفها في تنمية السياحة البيئة والتي تعد نوعا" هاما" من أنواع الانشطة التجارية والاستثمارية عالية الربحية التي أصبحت صناعة رئيسية على المستوى المحلي والدولي .

لذا فأن هذه الدراسة تكتسب أهمية خاصة ، لانها تبحث في دور المحميات الطبيعية في تنمية السياحة البيئية في العراق،

تعد المحميات ضرورية بيئية للحفاظ على التنوع الحيوي وحماية الاحياء من الانقراض أي أنها محاولة لتعزيز النظام البيئي وأستدامة في ظل التحديات والمشكلات البيئية التي تهدد وجودها اهم المشكلات التي تهدد النظام البيئي هي (الزحف العمراني والتصحر وتراجع الغطاء النباتي وأنقراض بعض الانواع وسيادة بعض الانواع الغريبة الغازية والتلوث والحرائق الطبيعية والمفتعلة ، فضلا" عن ممارسات الصيد الجائر واستخراج الموارد وحقول الالغام وقلة الوعي بأهمية المحميات ، الجفاف) .

علاوة على ذلك يهدف البحث الى معرفة التحليل المكاني لهذه المحميات ، و الكشف عن أهمية المحميات الطبيعية ودورها في الحفاظ على التنوع الحيوي في العراق لاسيمافي بغداد والانبار ،فا محافظة بغدادتوجد فيها ثلاث محميات كا محمية الرضوانية ، ومحمية روضة المهما في منطقة الدورة (قضاء المحمودية)، ومحمية كصيبة في قضاء المحمودي، اما اما محافظة الانبار فتوجد اثنان من محميات كا محمية الضبعة والسماد .

واعتمدت البحث المنهج الوصفي والتحليلي ،والذي يعتمد على تحليل المشكلات المرتبطة بالمحمية ومحاولة ايجاد حلول لها من خلال قاعدة بيانات الجغرافية Geodata base لبيئة المحمية وذلك لرصد المشكلات والاخطار الطبيعية والبشرية التي تتعرض لها بيئة المحيطات بمنطقة الداسة .

الكلمات المفتاحية: (المحميات الطبيعية ، التنمية ، السياحة البيئية ، نظم المعلومات الجغرافية).

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

The Role of Nature Reserves in Developing Ecotourism in Iraq Baghdad and Anbar Governorates as a Model

Assistant Professor Noor Hassoun Aliwi Zboun
College of Education, Al-Mustansiriya University
noor.h@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

Nature reserves represent an important and essential economic resource for countries if they are utilized to develop ecotourism, which is an important type of highly profitable commercial and investment activity that has become a major industry at the local and international levels. Therefore, this study is of particular importance because it examines the role of nature reserves in developing ecotourism in Iraq.

Reserves are environmentally essential for preserving biodiversity and protecting species from extinction. They are an attempt to enhance ecosystem sustainability in light of the environmental challenges and problems that threaten their existence. The most significant problems threatening the ecosystem are urban sprawl, desertification, the decline of vegetation cover, the extinction of some species, the dominance of some invasive alien species, pollution, natural and man-made fires, as well as overfishing, resource extraction, minefields, lack of awareness of the importance of reserves, and drought.

Furthermore, the research aims to provide a spatial analysis of these reserves and reveal the importance of nature reserves and their role in preserving biodiversity in Iraq, particularly in Baghdad and Anbar. Baghdad Governorate has three reserves: Al-Radwaniyah Reserve, Rawdat Al-Mahma Reserve in the Dora area (Mahmoudiya District), and Kasiba Reserve in the Mahmoudiya District. Anbar Governorate has two reserves: Al-Dabaa and Al-Samad Reserves. The research adopted a descriptive and analytical approach, which relies on analyzing the problems associated with the reserve and attempting to find solutions through a geodata base for the reserve's environment. This approach aims to monitor the problems and natural and human-made hazards facing the ocean environment in the Dasa region.

Keywords: (Nature reserves, development, ecotourism, geographic information systems).

اولا": مشكلة البحث :

يمكن صياغة مشكلة البحث بالتسائل الاتي :

1. ما الخصائص العامة للمحميات الطبيعية في منطقة البحث؟ وكيف تتوزع مكانيا ؟.
2. ما دور المحميات الطبيعية في حفظ وصيانة التنوع الحيوي في العراق ؟
3. ما سبل تنمية المحميات الطبيعية في منطقة البحث ؟ وما جدواها ؟

ثانيا: فرضية البحث

1. ان منطقة الدراسة تتكون من صخورورمال وترب ذات الوان مختلفة ووجود بعض النباتات الصحراوية المهمة تخلق محمية طبيعية مهمة ، فضلا عن وجود بعض النباتات الصحراوية المهمة كنبات الغضا ووجود بعض الحيونات المهمة كا الغزلان جعل فيها توان بيئيا" مميز.
2. وجود تباين مكاني بين محمية واخرى ضمن محافظات الوسطى من العراق.

ثالثا" : أهداف الدراسة:

1- الكشف عن امكانية وجود موارد طبيعية تساعد على جذب السياح لمنطقة الدراسة..
2- الوقوف على اهم المشكلات والاخطار الطبيعية والبشرية التي تتعرض لها المحميات بمنطقة الدراسة ، والتي تهدد الحياة الجينية ومن ثم تؤدي الى تدهور الحياة بها وتؤثر على النشاط السياح ي.
3- وضع خطة مقترحة لتنمية السياح ة البيئية ، وكيفية الحد من المشكلات والاخطار التي تتعرض لها المحميات .

مناهج الدراسة وأساليبها:-

تتعدد وتتنوع المناهج التي تستخدم في هذه الدراسة ،فمنها المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، والذي يعتمد على تحليل المشكلات المرتبطة بالمحمية ، ومحاولة أيجاد حلول لها من خلال قاعدة بيانات جغرافية Geodata base لبيئة المحمية ، ومنهج دراسة الحالة وتدرس به المحميات يد البحث ، والمنهج المورفولوجي والذي يختص بتوضيح الشكل العام للمحميات ، والمنهج الوضيفي والذي يوضح وظيفة المحمية وأهميتها ،ودورها في تنمية السياح ة بمنطقة الدراسة .

حدود البحث

تحدت أبعاد البحث بالحدود الجغرافية التي جرى العمل فيها وهي كالأتي:

أ-المكانية: ويشمل الاطار العام للحدود منطقة الراسة لوسط العراق الذي يقع بين دائرتين عرض (00 00 ˚35 و 00 00 ˚47) شرقا" ، وبين خطي طول (00 00 ˚30) و(00 00 ˚35).

ب-الزمانية : فقد كانت بمثابة دراسة واقع حال التنوع الحيوي والمحميات الطبيعية والتي أمتدت من ثمانينات القرن الماضي الى الوقت الحاضر أعتمدا" على بعض البيانات والمعلومات التي توفرها بعض المصادر والجهات ذات العلاقة بموضوع الدراسة .

ت- الموضوعية : وقد تمثلي بتحليل المكاني للمحميات الطبيعية والمسيجة وتحديد اهم مناطق التنوع الحيوي في العراق وابرز دور المحميات الطبيعية في صون الانظمة البيئية ، مع بيان اهمية محميات وسط العراق.

المبحث الاول: واقع المحميات في وسط العراق

اولا: مفهوم المحميات:

هي قطعة من الارض او المياه او كليهما معا" ذات مساحة معينة تحدد من قبل الدولة من اجل حماية النباتات والحيوانات البرية والمصادر الطبيعية الاخرى وصون الحيوانات المهددة بالانقراض وانواع النباتات النادرة وذات الاهمية الاقتصادية ويمنع فيها ممارسة النشاط التي تضر بمحتوياتها وذلك بهدف المحافظة عليها من الاندثار وابقائها مواقع طبيعية يتمتع بجمالها المواطنون(،

هي مناطق محدودة الابعاد الجغرافية تفرض الحماية عليها بموجب قوانين خاصة لهدف حماية محتواها من حيوان ، ونبات ، وطيور وكافة اشكال الحياة من تعديات و تغيرات البيئية وتطبيق النظم الجيدة لاستغلالها ويشرف عليها من قبل هيئة معينة، ان منطقة لبدراسة تتكون من صخورورمال وترب ذات الوان مختلفة ووجود بعض النباتات الصحراوية المهمة تخلق محمية طبيعية فضلا عن وجود بعض النباتات الصحراوية المهمة كنبات الغضا ووجود بعض الحيونات المهمة ايضا اضافة للمحمية طابعا" مميزا" [1]

1 محمد كريم عبد الرضا ، الظواهر الغبارية وتأثيرها في قيمة الاشعاع الشمسي في العراق ، رساالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، جامعة المستنصرية ، قسم جغرافية ، 2018، ص112.

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية العـــدد 17A أيـار 2025
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research May 2025 No.17A
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

ثانيا": انواع المحميات :

ثانيا" : انواع المحميات :

- محميات طبيعية والعلمية .
- محميات االانسانية .
- محميات المناظر الطبيعية والارضية الساحلية .
- محميات الحياة البرية .
- محميات المعالم الطبيعية والمتنزهات .
- محميات مواقع التراثية .
- وفي منطقة الدراسة يوجد بشكل عام نوعين من المحميات .

1- محمية طبيعية العلمية 2- محميات الانسانية

1- المحميات الطبيعية :

تعد المحميات الطبيعية الاساس الطبيعي البيئي والوسيلة القادرة على حفاظ التنوع الحيوي وتنميته وأستقراره على وجه الارض وذلك لقدرتها على توافر بيئة طبيعية تتوافر فيها الحماية والموائل الطبيعية على وجه الارض ،وتعطي التنوع الحيوي القدرة على الحياة والتكاثر بعد التغيرات البيئية والصيد الجائر وبطرق متعددة التي أثرت بشكل واضح على الحياة الفطرية وعرضت العديد من الانواع الحية للانقراض والندرة. وان توفر الامكانيات الطبيعية البرية والمائية معا والتي تعد من المقومات الناجحة لانشاء المحميات الطبيعية بالامكان أن تستغل تلك
الامكانات وتستثمر بأنشطة تنموية أقتصادية من خلال العديد من المحميات الطبيعية المتنوعة فيها للحفاظ على التنوع الحيوي من الانقراض ، اذ تنشا المحميات الطبيعية من خلال عزل منطقة معينة تتميز بخصائص طبيعية جغرافية وحمايتها من التحديات المختلفة سواء كانت بشرية او طبيعية بموجب قوانين وأنظمة خاصة .وهذا ما حققته الموطن الاصلي لتكاثر الغزلان موطنه الاصلي في محمية المساد زمحمية الضبعة في محافظة الانبار مع وجود انواع كثيرة من النباتات الطبيعية التي تستخم كأعلاف لتغذية الحيوانات .

2- المحميات الانسانية او المسيجة

وهي المحميات التي تخصص لحماية مناطق طبيعية يكون الانسان جزءا" أساسيا" فيها ، وتستخدم مواردها بطريقة تقليدية دون تغير جذوي في نمط الحياة ، ودون أي خطر من شأنه تدهور الموارد فيها ، بهدف السماح لهذه المجتماعات بالتعايش بأنسجام مع هذه البيئة ، **فامحافظة بغداد منذ**

سبعينات القرن الماضي تعتبر محميات مسيجة والغرض من انشأنها هو تربية الحيونات وخاصة" الغزال العراقي وقد اهتمت الجهات الحكومية وخاصة وزارة الزراعة بتلك المواقع بأعتبارها ترفهية لعوائل المسؤولين لموقعها بالقرب من نهر دجلة .

وتتميز هذه المناطق بأهميتها الثقافية والعملية والجمالية ويتم فيها تشجيع للجذب السياح ومن امثلة هذا النوع **(محمية كصيبة)**في شرق محافظة بغداد في قضاء المدائن محاطة بسياج (BRC) وبأرتفاع (3م) ، حيث يتم تربية (65 راس) غزال الريم العراقي ، وايضا" محمية المها في قضاء المحمودية ومحمية الرضوانية في قضاء ابي غريب.

. تستهدف المحميات الطبيعية تحقيق ما يلي [1] :

ا- 1: - صون الموارد الطبيعية الحية .

3- الحفاظ على صحة العمليات البيئية في النظام البيئي .
4- المحافظة على التنوع الوراثي في مجموعات الكائنات الحية التي تتفاعل في إطار النظام البيئي والمحافظة على قدرتها على أداء أدوارها .
5- - إجراء البحوث والدراسات العلمية الموجهة.
6- القيام بالأرصاد البيئية . –
7- التخطيط الإقليمي التنموي .
8- المشاركة الشعبية والتعليم والتدريب والإعلام البيئي .
9- السياح ة ومحاولة تحقيق أرباح من الزيارات التي تتم لتلك المحميات .
10- تعميق إدراك الإنسان للبيئات الزراعية والصحراوية والبحرية والساحلية والمياه العذبة وأنظمتها الايكولوجية .

ب. إن أهداف إنشاء المحميات الطبيعية يتعدى مجرد صيانة الموارد الطبيعية إلى أن تكون هي نفسها مشاريع اقتصادية تجاريه تعود بعائد مالي لا بأس به حتى تستطيع موارد هذه المحميات أن تسد بعض نفقاتها على الأقل . كما أن لهذه المحميات فوائد تعليمية وتربوية لن تستطيع المشروعات الاقتصادية المتعجلة وغير المدروسة أن تقوم بها .

[1]–فاطمة بن الدين ،المحميات الطبيعية ودورها في الحفاظ على العقار البيئي وأستدامته ، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية ، جامعة البيض ، الجزائر ، العدد الثامن ،2017، ص255.

ج- تتمثل الأغراض العامة من المحميات الطبيعية في استقرار الإنسان باستخدام أفضل الوسائل العلمية للحفاظ على البيئة وتنشيط تطوير صحة الإنسان وسلامة بدنه من خلال توفير الإطار البيئي المناسب وأثر البيئة على الإنسان والحيوان والنبات وتفاعلهم مع عناصر البيئة وحماية الأنواع المهددة بالانقراض وحماية البيئات الطبيعية التي تعيش فيها - وأثر التلوث في البحار والمحيطات وما نتج عنه من انقراض لبعض أنواع الحيوانات والنباتات المائية وتهديد الثروة السمكية وتدهور الشعاب المرجانية - وتطبيق أفضل وسائل التخطيط المواجهة الكوارث الطبيعية مثل الجفاف والفيضانات والسيول والزلازل والبراكين - وراسة التصحر الذي يعد من اخظر التحيات التي يوجهها العالم حيث يهدد الامن الغذائي من خلال تدني أنتاجية الارض الصالحة للزراعة بسبب تفاقم تعرية التربة وتملحها [1].

ودراسة الآثار الناتجة عن الإسراف فى استخدام الطاقة ومواردها مثل الاحتطاب وأثره على الثروة القومية من مصادر الأشجار - ومراقبة التغيرات الأرضية سواء كان طبيعياً أو من أثر الأنشطة الإنسانية والمحافظة على الأصول الوراثية وصون واكثار الحيوانات والنباتات البرية والحفاظ على النباتات والحيوانات ذات الأهمية العلاجية - وإدارة البيئة على أسس سليمة وعدم تشويهها نتيجة للتقدم التكنولوجي .

ثالثا" - مفهوم السياحة البيئية :

هي ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي المقصد الاساسي للزائر او السائح،وذلك بهدف التعرف على ما تحتويه المحيط البيئي من أنواع وأنظمة ومظاهر وعناصر طبيعية (مادية ، حيوانية ،نباتية) وثقافية وبغرض التمتع الراقي بمجالات ومعادن وتعبيرات عناصر الجذب تلك بوسائل وأشكال ودرجة أنتفاع لا تؤدي الى تدمير العناصرتلك أو تحول دون بقائها وتطورها وتجددها وأنتقالها الى اجيال القادمة مع ضرورة أشراك المجتمع المحلي في الانتفاع والمسؤولية [2].

رابعا" -اهمية السياحة البيئية وانواعها:

[1] شهلة ذاكر توفيق ، التغيرات البيئية وأثرها على الواقع الزراعي في محافظة واسط ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية،2012، ص124

[2] -نعمة حسن السيد عمر ، نحو تطبيق منهجية مبادئ السياحة البيئية في مصر ، مجلة التراث والتصميم ، المجلد الثالث ، العدد السابع عشر ، مصر ، 2023،ص313.

اصبحت السياحة لاعبا دوليا اساسيا، فحجم صناعة السياحة واثرها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الضخم قد جعل منها قوة اقتصادية جبارة فهي تأتي كأحد اهم الانشطة الاقتصادية الرائدة حيث انها اضافة الى دورها في زيادة الدخل القومي فهي تساهم في ابراز التراث الحضاري للبلد والمحافظة على معالمه الطبيعية وفي حالة وجود المحميات الطبيعية . فهي ستساهم في المحافظة على التنوع الاحيائي بشقيه النباتي والحيواني. نلاحظ شكل (1)

السياحة البيئية لها أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها والتي تنبع من طبيعة الممارسة ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية:

شكل (1) يوضح أهمية السياحة البيئية

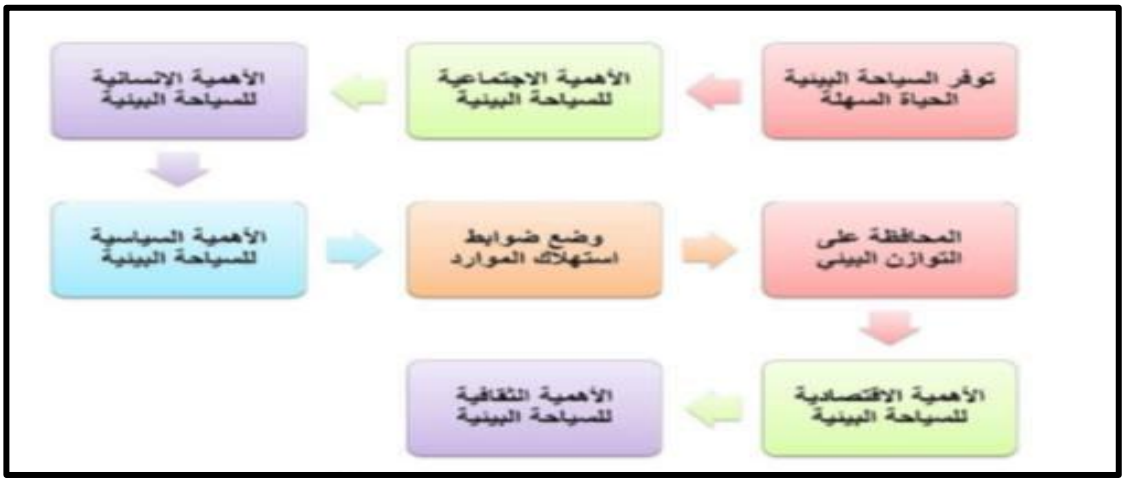

المصدر : -نعمة حسن السيد عمر ، نحو تطبيق منهجية مبادئ السياحة البيئية في مصر ، مجلة التراث والتصميم ، المجلد الثالث ، العدد السابع عشر ، مصر ، 2023،ص313.

تتميز انواع السياحة البيئية سواء المرتبطة بالطبيعه او التراث وفق مفهوم تزايد انتقال الإنسان في إطار محيطه البيئيه الطبيعية والتراثيه للاستمتاع وإشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافية وتراثية يفخر بها الإنسان عبر الأجيال السابقة ويتعلم منها مستقبلاً ، وفي نفس الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة في إطار الهروب من الملوثات وضغوط الحياه المادية وأمراضها الاجتماعيه،نلاحظ شكل (2) .

شكل (2) أنواع السياحة البيئية

المصدر : -نعمة حسن السيد عمر ، نحو تطبيق منهجية مبادئ السياحة البيئية في مصر ، مجلة التراث والتصميم ، المجلد الثالث ، العدد السابع عشر ، مصر ، 2023،ص313.

رابعا": التصنيف الدولى للمحميات الطبيعية :

رسى والدراسة والأرصاد والسياح ة الثقافية التي تتاح لذلك . المحور الثالث: تصنيف المحميات الطبيعية

أولا: التصنيف الدولي للمحميات الطبيعية :-

سبق أن قام الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعه خلال عام 1982 بتصنيف المحميات علي المستوي الدولي إلي 10 أنواع على النحو التالي :-

أ- المحمية الطبيعية ذات الطابع تخصيص مساحة من الأرض لأغراض علمية محضة للحفاظ على البيئة الطبيعية ومكوناتها وهى مغلقة للجمهور ويمكن أن تكون ذات Strict Nature Reserve العلمي البحت مساحات متواضعة .

ب- الحدائق الوطنية الطبيعية Natural Parks - ذات مساحات كبيرة تحوى نماذج متباينة من البيئات الطبيعية والمناظر ذات القيمة الجمالية تجمعات نباتية وحيوانية وتكوينات جيولوجية متباينة) ويسمح فيها بالزيارة تحت المراقبة والصيد في حدود معينه .

ت- الأثر القومي الطبيعي Natural Monument, Natural Landmark - تكوين جيولوجي أو تجمع حيواني أو نباتي ذو أهمية قومية ثقافية أو علمية أو تعليمية مثل الشلالات والعيون والكهوف الطبيعية والتلال والوديان والواحات

ث- محمية المعزل الطبيعي Managed حماية أنواع معينة من الحيوانات والنباتات - Natural Reserve, Wildlife Sanctuary المهددة بالانقراض ولإتاحة الفرصة لهجرات الطيور أن تتم بصورة ملائمة وذلك بتخصيص بقعة من الأرض أو المياه تعيش فيها تلك الأنواع معيشة طبيعية وهي صغيرة الحجم ولا تستلزم إدارتها تكاليف كبيرة .

ج- محمية المناظر الطبيعية Protected Landscape - تضم مناظر طبيعية ذات أهمية ثقافية أو فنية خاصة أراضي - مياه - تراكيب جيولوجية جديرة بالصيانة (للترويح والسياح ة والأغراض العلمية والتعليمية .

ح- محمية للموارد الطبيعية Resource Reserve - الحماية على منطقة لصيانة الموارد الطبيعية غير المستغلة أو المكتشفة حديثاً لإجراء كافة الدراسات لإتاحة الأسلوب الأمثل لاستغلال تلك الموارد .

خ- محمية يستخدم الإنسان - Anthropological Reserve, Natural Biotic Reserve لقد شهد العالم المتقدم ظاهرة النمو والتوسع العمراني في وقت مبكر مقارنة مع مدن الدول النامية وتزامن هذا مع ظهور الثورة الصناعية لهذا اصبح المحافظة على الموارد الطبعية اساس ضروري حيث كات سابقا[1] ،الحياة التقليدية تستخدم مواردها بطريقة تقليدية دون تغيير جذري في نمط الحياه ودون خطر من تدهور الموارد ، وهي ذات أهمية ثقافية وعلمية وسياحية وجمالية وتعمل على تشجيع الصناعات اليدوية وبيعها للسائحين .

د- محمية الموارد متعددة الأغراض Multiple Use Management Reserve حماية الثروات الطبيعية المتنوعة والموجودة مع ثروات أساسية أخرى يستخدمها الإنسان كثروة قومية لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية - يؤدى الاستخدام المتعدد للأرض إلى حماية تلك الموارد الجوهرية وتنميتها واستغلالها بأسلوب مستمر .

[1] لبنى ستار أبراهيم البياتي ، النمو العمراني لمدينة قرة تبة ومحدداته الجغرافية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التتربية ، جامعة المستنصرية ، 2019، ص2.

ذ- محمية التراث القومي العالمي World Heritage Site - يتصل هذا النوع من المحميات بتطبيق الاتفاقية الدولية الحماية التراث الثقافي والطبيعي وتختار تلك المحميات لاحتوائها على مواقع لها أهمية عالمية وليس فقط أهمية إقليمية أو قومية كتراث له أهمية دولية وجدير بالاهتمام والحماية والعناية لوجود موارد طبيعية متميزة استثنائية) أو آثار ثقافية أو كليهما معاً .

ر- محمية محيط المحافظة على عناصر التجمعات الإحيائية من نباتات وحيوانات والمحافظة تكوينات الطبيعة في اطار النظام البني الطبيعي مع المحافظة على التباين البيئي.

خامسا" مواصفات و شروط أختيار المحميات :

هنالك أسس ومعايير يجب ان تكون موجودة عندة اختيارها المحميات الطبيعية وطريقة تفعيلها

- لتحقيق الأهداف المرجوة - الحفاظ على مناطق تحتوى على مجموعات إحيائية حيوانية و ينبغي الإبقاء عليها - حماية الأنواع البرية النادرة والمهددة بالانقراض - المحافظة على منا طبيعية ذات طابع خاص أ- الحفاظ على مناطق تحتوى على موارد طبيعية يمكن استغلالها بطريقه منظمه ومستمرة ، وللمحافظة قدر الامكان على التنوع الحيوي لابد من أتباع طرق للحد من هذا الاستنزاف الحاد للموارد الطبيعية [1]
- مبررات إعلان المحمية - إن المحمية تمثل قطعة من الأرض مقتطعة من الاستخدامات العادية التي درج عليها المجتمع وستتكلف الكثير من النواحي المادية والمعنوية حتى تقوم بالمهام المطلوبة منها حيث أن المحمية قد تلقى مقاومة من المجتمع الذي قد تكون له مآرب أخرى في استخدام قطعة الأرض أو الحيز المائي. لذلك يجب أن تكون مبررات إعلان المحمية قوية بالدرجة الكافية لإقناع فئات المجتمع المختلفة بأهميتها في التنمية . ويمكن إجمال العوامل التي تحكم مقدار فائدة المحمية في التنوع - التفرد - درجة التحمل - الاسترجاع - أي عودة النظام البيئي إلى أصله بعد تغيره نتيجة للضغوط - أن ترتبط المحميات الطبيعية المعلنة ببعض الخواص وتشمل : -الأراضي الجافة - الحيوان البرى - الرعي (الكساء النباتي العشبي) - الكساء النباتي الخشبي - العلاقة بين الحيوان البرى والكساء النباتي .

[1] –عباس عبد الحسن خضير ، المحميات الطبيعية وأثرا في حماية التنوع الاحيائي في منطقة الاهوار ، مجلة اداب ، جامعة الكوفة ، ، العدد21 2015 ،ص406.

- نطاقات الحماية وحدودها تحديد المناطق الحرجة التي تحتاج إلى حماية من واقع بيانات بنوك المعلومات البيئية والمسح الميداني للأنواع الحية التي تمثل أهمية خاصة لاستمرار حياة هذه الأنواع مثل مناطق التغذية والتوالد والإنجاب والهجره وغيرها وتحديد المواقع الحرجة للأنواع الاقتصادية وللأنواع النادرة والمتوطنة والمهددة بالانقراض والأنواع المهاجرة ووضع قائمة إحصائية بالمواقع الحرجة مع ترتيبها طبقاً للأهمية والأولوية ونوعية الحرج الذي تمثله " .

د تحديد الظواهر الطبيعية والعمليات البيئية الهامة ينبغي القيام بالحد الأدنى لتحليل العوامل الإيكولوجية الهامة وخاصة التمثيل الضوئي والنمو والتكاثر والرعي والإغتذاء والافتراس وتحلل المواد العضوية في التربة وظاهرة التعاقب البيئي واستخدام العشيرة الحية لمواردها من خصوبة وبخر ونتح كما يجب تمييز المدخلات الهامة للنظام البيئي من فيضانات وأمطار وندى ورطوبة وحرارة وتوقيتها وتوفيق هذا التوقيت مع الوظائف الفسيولوجية للأنواع المستهدف حمايتها. هـ تحديد العوامل والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية - يجب إعداد بيان بالمساحات المخطط

استغلالها سواء لأغراض التنمية الزراعية أو العمرانية لدراستها من وجهة نظر شئون الدفاع والأمن القومي .. كذلك تحديد المناطق المراد استصلاحها للزراعة وتحديد حدودها ومعالمها مع مراعاة ما قد يوجد فيها من مناجم - محاجر - ثروات معدنية أو بترولية وما تحويه من أثار أو تراث تاريخي وذلك وفقا للقوانين والنظم المعمول بها . - يجب أن يتم تحديد مواقع مناطق المحميات الطبيعية وحدودها ومبرراتها بالتشاور مع الوزارات والهيئات المعنية مع الأخذ في الاعتبار أن إقامة محمية طبيعية لابد من أن يكون له أثار إيجابية من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية كالسياح ة وغيرها ، كما يجب أن يشمل المسح الخاص بالمحمية التغييرات المحتمل .

المبحث الثاني : التحليل المكاني للمحميات

ان المحميات الطبيعية تمثل المنهج العلمي والعملي الصائب للحفاظ على التنوع الحيوي والموروث الطبيعي للانسانية ، كما انها تعمل على حماية النظام العام بعناصره الثلاثة اذ يتضح دورها بالمحافظة على الامن العام من خلال أتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون خطر على الافراد سواء كان مصدر هذا الخطر افعال الطبيعية كالفيضانات والاعاصير والزلازل والعواصف الرملية والترابية ، او كان مصدر الخطر على المحمية الانسان كأشعال الحرائق او العمليات الارهابية او التخلص من الفضلات بطريقة غير صحيحة ، اما دورها بالمحافظة على الصحة العامة يظهر من حيث الكائنات الحية المتمثلة بنباتات الطبيعية التي تمثل قاعدة العناصر الطبية الفاعلة في

صناعة الدواء والتي اصبح أستخدامها ضروري لتفادي الاثار الجانبية للأدوية المعتمدة من مصادر كيميائية وان تدهور البيئة النباتية ينعكس سلبا" على الانسان .

وبهذا يتميز العراق بطبيعة متنوعة تشمل الجبال المرتفعة في الشمال والصحراء في الغربي والجنوب الغربي ، فضلا" عن منطقة السهول الخصبة والمستنقعات بين نهري دجلة والفرات وصولا" الى شط العرب وهذه المنطقة الاخيرة –منطقة المستنقعات والاهوار – تعد أكبر محمية طبيعية من نوعها في العالم من غير صنع الانسان اذ تمتد على مساحة (21 الف كم جنوبا") وهي منطقة غنية بالاسماك والطيور والنباتات ، اما الغابات الطبيعية فلا تغطي سوى (4%من مساحة البلاد)، وهي تنتشر بنوع خاص على طول سلاسل جبلي طوروس وزاغروس مع الحدود التركية .

ان أول من طرح فكرة انشاء المحميات الطبيعية في العراق في أوائل السيبعينات من القرن الماضى من قبل عدد من الخبراء الفرنسين في جامعة الموصل، وتم التأكيد على هذه الفكرة في المؤتمر الزراعي السادس لتطوير الزراعية في العراق في العام 1976 ، وأعيد طرح الفكرة مجددا في عام (1984) من اجل إنشاء محميات في العام طبيعية في العراق يكون عددها ثلاثة محميات الاول في شمال العراق في المنطقة الجبلية بين الغابات الطبيعية الكبيرة والثانية في وسط العراق والموقع المقترح له برأس بحيرة الثرثار كونه موقع ملائم من ناحية المناخ والتربة و الغطاء النباتي وبمساحة (450000 دونم) ، والثالثة في جنوب العراق في منطقة الاهوار وبيئاتها الرطبة حيث تشكل المنطقة عالميا للطيور المهاجرة بأنواعها المختلفة على أن لا تقل مساحتها عن نصف مليون دونم ، الا أن هذه المحميات الثلاث للاسف لم ترى طريقها إلى الوجود و استبدلت بأنشاء محميات طبيعية صغيرة الحجم عددها سبعة محميات اقتصرت معظمها على تربية الغزلان[9] .

علاوة على ذلك أقيمت في الثمانينات من القرن الماضي في العراق سبع محميات للحيوانات البرية بمساحة تصل الى 491 هكتار حيث تكاثرت الولادة فيها وازدات اعداد الحيوانات والنباتات ، الا ان التوسع في المساحات الحضرية وتطور النقل والصيد فضلا" عن الحروب التي مر بها العراق وما نتج عنها من دمار طال مساحات واسعة خاصة المناطق النائية في الصحراء الغربية والشرقية والمناطق الشمالية التي كانت يوما" بيئة عذراء لم تمس منذ الآف السنين فضلا" عن تأخير انضمام العراق للعديد من الاتفاقيات الدولية المعنية بشؤون البيئة والاحياء والتنوع الايكولوجي ادى لتراجع مساحات المحميات الطبيعية سواء أكانت تلك التي حددتها الحكومة ضمن

مساحات مسيجة ام تل الواقعة في مناطق نائية لا تصلها المدينة الا من خلال البدو الرحل وفي مواعيد متباعدة [10] .

ولاجل المحافظة على الحياة البرية و بعض الانواع من الحيوانات والنباتات من خطر الانقراض في البلد ، عملت الحكومات المتعاقبة بعد عام2003 عن طريق وزارة الزراعية على اعادة تأهيل بعض المحميات و انشأ مجموعة اخرى من المحميات موزعة على عدد من المحافظات و جعلها انموذجا من الحيوانات والطيور البرية . يلاحظ من جدول (1) ان هناك (14) محمية طبيعية في العراق تبلغ مساحتها الكلية حوالي (31934 دونم) وهي مساحة قليلة مقارنة بمساحة البلد .

تتوزع هيذه المحميات في المحافظات بغداد الانبار ونينوى ، وفي كل من المحافظات (كركوك ، ديالى ، البصرة ، ميسان ، ذي قار ، المثنى ، كربلاء) ، وتعيش في هذه المحميات العديد من الحيوانات البرية ، اذ يوجدفيها حوالي (226) رأسا" من لماعز الجبلي ، (1070)رأسا" من الغزال، و(30) رأسا" من الارانب ، و(10) من الثعالب و ثلاثة نعامات وثلاثة جمال ايضا" ، و(16) رأسا" من الاغنام فضلا" عن تربية حوالي (100) من طيور البط ، ويتضح كذلك ان بعضا" من هذه المحميات مؤهلة لمعيشة الحيونات وبعضها غير مؤهل كما هو الحال في محمية روضة المها في بغداد وما تبقى في طور التأهيل .

وعلى رغم من مساحة هذه المحميات الا انها تفتقر الى العديد من خدمات النظم البيئية منها قلة اعداد الحيوانات والطيور والنباتات لاسيما المهدد بالانقراض ونقص في الاعلاف وقلة الكوادر الادارية وضعف التمويل والبحث العلمي ، الامر الذي يتطلب اعادة تأهيلها وصيانتها لما تمثله من مورد اقتصادي مهم للبلد.

تعد المحميات وسط العراق من اهم المحميات وذلك **للاهمية الاقتصادية** وتأتي هذه الاهمية من خلال ان الحماية لمنطقة ما سوف تمنحها القدرة على أستعادة حالتها الطبيعية الاصلية وتخطي التدهور الذي اصابها لذا ستكون مصدرا" من مصادر الموارد الطبيعية أضافة لكونها مصدرا" من مصادر الارث التراثي وهذا الوضع الجديد يعتبر مهما" بالنسبة للسياح وغيرهم

وهنالك اهمية اخرى تضاف وهي **الاهمية الاجتماعية** تعتبر قيمة كامنة للمجتمعات المحلية والوطنية والدولية بسبب كونها أرث تاريخي وثقافي ،فني ، او تعليمي او انها تعتبر طبيعة أستجمامية .

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

جدول (1) المحميات الطبيعية في العراق وأهم خصائصها عدا اقاليم كردستان لسنة2024

ت	اسم المحمية	المحافظة	العائدية	المساحة	النوع	مدى تأهيلها	اعداد الحيوانات حسب	اعداد الاشجار حسب النوع	الملاحظات
1	**محمية كصيبة**	بغداد	الشركة العامة للبستنة والغابات	153دونم	حيوانات برية	مؤهلة	105ماعز جبلي و52 غزال	-	سنة الانشاء 1977
2	**محمية روضة المها**	بغداد	الشركة العامة للبستنة والغابات	480دونم	حيوانات برية	غيرمؤهلة (متجاوز عليها)	-	-	سنة الانشاء 1983
3	**محمية دبس**	كركوك	الشركة العامة للبستنة والغابات	400دونم	حيوانات برية ونباتات	مؤهلة	151ماعز جبيلي و26غزال	-	سنة الانشاء 2000
4	**محمية مندلي**	ديالى	مديرية زراعة ديالى	400دونم	حيوانات برية	مؤهلة	13راس غزال اناث و3 ذكور	200شتلة متنوعة	سنة الانشاء 2001
5	**محمية المساد**	الانبار	الشركة العامة لخدمات الثروة الحيوانية	1600دونم	حيوانات برية	مؤهلة	884راس غزال من الريم العراقي	-	سنة الانشاء 1974
6	**محمية الضبعة**			400دونم		مؤهلة	70راس غزال من الريم العراقي	-	
7	**محمية سنجار**	نينوى	الهيئة العامة لفحص وتصديق البذور	1200دونم	حيوانات برية ونباتات	في طور التأهيل	30أرنب /10 ثعلب /10 دعلج /طيور مهاجرة مثل الباشق والهدهد	2000صنوبر/3500 زيتون/2000 دفلة/1000 سدر/2000 كوبا/100 فستق عظم	سنة الانشاء 2000
8	**محمية نينوى**		مديرية زراعة نينوى	50دونم					بدأالعمل بأنشائها سنة 2007
9	**محمية الصافية**	البصرة	مديرية زراعة البصرة	17600دونم	تنوع حيواني	مؤهلة	-	-	المحمية متوقعة بسبب جفاف الاهور وانقطاع الموارد
10	**محمية غزال الريم**	ميسان	مديرية زراعة ميسان	1500دونم	حيوانات برية ونباتية	مؤهلة	25 راس غزال	1500شجرة	بدأ العمل بأنشائها سنة 2006 ولمدة 5 سنوات

11	**محمية ساوة**	المثنى	مديرية زراعة المثنى	500دونم	حيوانا ت برية ونباتات	في طور التأهيل	غزال /نعام	2000شتلة ،مشاتل ،نخيل،زيتو ن،يوكالبتو س وسدر	بدأالعمل بأنشائها سنة 2006 ولمدة 5سنوات
12	**محمية كربلاء**	كربلاء	مديية زراعة كربلاء	500دونم	حيوانا ت برية	في طور التأهيل	-	-	بدأالعمل بأنشائها سنة 2007
13	**محمية النجف**	النجف	مديرية زراعة النجف	500دونم	فحيوانا ت برية ونباتات	في طور التأهيل	10راس غزال/22 نعام/3 جمال/ 100 1غنام	اشجار مختلفة الاعداد والانواع	بدأالعمل بأنشائها سنة2007
14	**محمية الجبايش الطبيعية**	ذي قار هور الجبايش	مديرية زراعة ذي قار	7200دونم	مائية	في طور التأهيل	-	تنتشر فيها القصب	بدأ العمل بأ

المصدر : وزارة التخطيط ، الهاز المركزي للاحصاء ، قسم احصاءات البيئة ، تقرير الاحصاءات البيئية للعراق لسنة 2012

❖ **الاشارة (-) تعني بيانات غير متوفرة .**

هنالك اهمية اخرى وهي **الاهمية الوطنية والدولية** هنا تزداداهمية المحميات بدرجة كبيرة من خلال تبويبها ضمن قائمة الارث الوطني او العالمي واعلانها كمحيط حيوي محفوظ او انها تشمل ضمن قائمة المناطق او المساحات الوطنية او العالمية المهمة ، علية تشمل بالرعاية الوطنية والدولية لكونها موضوع مهم ومنفرد ببعض الصفات المهمة للبيئة والتي اذ لم يتم حمايتها ستعتبر خسارة وطنية ودولية . هنالك بعض المحميات منها ماهو مسيج ومنها ما هو طبيعي سيتم ذكرها .

اولا : محافظة بغداد

تم تأسيسها في سبعينات القرن الماضي في ثلاث مواقع يطلق عليها محميات الا ان تلك المواقع لا تنطبق عليها معايير أنشاء المحميات ، اذ لا تعد كونها مجرد مسيجات وبمساحات مختلفة يكون الغرض من انشائها هو تبية الحيوانات وخاصة الغزال العراقي ، وقد أهتمتت وزارة الزراعة و وزارة البيئة في بتلك المواقع بأعتبارها ترفهية لعوائل المسؤلين لمواقعها على نهر دجلة ، اما بعد عام 2003 وما تبعها من احداث ، فقد تم تدمير هذه المواقع بالكامل من خلال

سلب وتخريب ممتلكات تلك المحميات من حيوانات وقطع الاشجار وتدمير الابنية التي تحتويها والمستخدمة كمحطات أستراحة للزوار وغرف الادارة والخدمات والاقفاص ، ومن ابرز هذه المحميات [11]، ينظر الى خريطة (1).

1- **محمية كصيبة في المدائن :** تقع في قضاء المدائن التابع لمحافظة بغداد الجانب الايسر من نهر دجلة على مسافة 20 كم جنوب بغداد ، تأسست هذه المحمية عام 1978 وبمساحة 100 دونم ، محاطة بسياج (RBC) بأرتفاع 3متر .

تحتوي المحمية على مسيج للغزال بمساحة (8) دونم ، ويضم كل من الغزال الريم العراقي (المهدد بالانقراض) بعدد (7) والوعل الاحمر بواقع (1) والايل دام بواقع (75)كما في الجدول (2) ، بلاضافة الى الانواع من الطيور البرية الداجنة ودجاج بزكرون وطيور المربعي وذلك قبل عام 2003 . صورة (1) ، وفي عام 2010 فتتوجد في المحمية انواع من الحيوانات الاتية:-

أ- وجود حيوانات كا لماعز الجبلي (الهجين) بعدد(5) والماعز المحلي (مضروب) بعدد (47) الماعز الشامي بواقع (13) .

ب-توجد اقفاص لتربية وأكثار انواع من الطيور مثل طيور السمان (المريعي) بعدد (50) والحمام المحلي ودجاج الماء وطيور الحب .

ت -تتواجد في المحمية طيور الغرب (الحر) والبط الابيض وطير الديك الرومي .

كما تتميز المحمية بتواجد العديد من المساحات المخصصة لزراعة الاعلاف الخضرية لتغذية الحيوانات، فضلا" عن تواجد انواع من الاشجار والنباتات البرية منها أشجار (اليوكالبتوس ، الكازورينا البيزيا، الزيتون ،النخيل ، الدودونيا ، القوغ (الغرب) ، اما النباتات البرية فهي (كلغان ، طرطيع ، القصب ، الحلفا ، العاكول ، الكوكلة والخباز)

2- **محمية روضة المهما** وتقع على الجهة اليمنى من بغداد بحدود 30كم **في منطقة الدورة (قضاء المحمودية).** ، وتأسست عام 1978 وبمساحة (500)دونم ،والواقع البيئي للمحمية كما يلي :

أ- وتضم العديد من الحيوانات كا حيوان (الكبش البري بواقع (13) ، و الوعل الاحمر ، والوعل الصغير بواقع (6) والايل دام بواقع (20) وذلك قبل عام 2003 .

ب- و تضم انواع من اهمها (السيسم ،اليوكالبتو ، الكازولينا ، الاثل والبيزيا) وذلك قبل عام 2003 ،

3- **النهروان في 7نيسان :**توجد في الجزء الشرقي من بغداد عل بعد 25 كم من منطقة النهروان ، وتم انشأئها عام 1976 وبمساحة قدرها (580دونم) والواقع البيئي للمحمية بما يأتي :

أ- الماعز الجبلي بعدد(105)، غزال الاكس أكس بعدد(48) وأنواع مختلفة من الوعل وذلك قبل عام 2003 .

ب-يوجد فيها 23 نوع من النباتات من (37)عائلة ،اذ تضم انواع منها (اليوكالبتوس ،الاثل والنبق) قبل عام 2003 ،

4- **محمية الرضوانية في ابو غريب:**

توجد المحمية المسيجة في جنوب غرب بغداد في منطقة الرضوانية ضمن قضاء أبو غريب ، وتبلغ مساحتها (66) دونم ،وقد انشائها في عام 1993، اما الوضع البيئي للمحمية فيوضح بالشكل التالي.:-

أ-توجد بها العديد من الحيوانات منها (غزال الريم العراقي وبعدد (33) ، الماعز الجبلي وبعدد(5) والحجل الرومي العراقي بعدد(57) وذلك قبل عام 2003 .

اما حاليا" فالمحمية اذ تبدو حالة الغزال العراقي جيدة نتيجة لما يقدم لها من أعلاف كما في بقية المحميات الاخرى ، أضافة لوجود والاهتمام ببعض النباتات الطبيعية الموجودة في المحمية **كالحلفا ولسان الحمل والثيل والحشائش** وبعض النباتات المركبة الا انها سجلت حالتين من الهلاك لغزالين عراقيين أثر تمزيقهما من بنات أوى ، كما يتواجد في المحمية(3) حظائر للغزال الاجنبي المستورد والتي تبدو انها مسقفة بالاسبست والجدران وهو عبارة عن سلك مشبك مع طبقة اسبست بأرتفاع (1)م ، الا ان تفشي مرض التدرن فيها نتيجة ضعف المناعة ادى الى حرقها بالكامل ، وقد ركزت الجهات ذات العلاقة بالبيئة بضرورة النهوض بواقع المحمية عن طريق تشجير اطرافها الخارجية بخطين من الاشجار وعمل مظلات اصطناعية من الحصير والاغصان على أن تكون مفتوحة من الجهة الشرقية والشمالية لتقليل تأثير أشعة الشمس.

جدول (2) يوضح واقع المحميات في محافظة بغداد قبل عام 2003 والواقع الحالي(2022).

اسم المحمية	المساحة	انواع وأعداد الحيوانات قبل 2003	انواع النباتات قبل 2003	الواقع الحالي 2010
محمية كصيبة (المدائن)	157دونم	الوعل الاحمر (1) الايل دام دام(75) الكبش البري غزال الريم العراقي(7)	الكازورينا ، الاثل ، اليوكالبتوس، السيسم ، القوغ المحلي ،النبق	غزال الريم العراقي(17) الماعز الجبلي هجين (5) الماعز الشامي قبرصي (13) طيور السمان(50)
محمية روضة المها (الدورة)	500 دونم	الوعل الاحمر (6) الايل دام دام (20) الكبش البري (13) الوعل الصغير(6)	السيسم ،اليوكالبتوس ، الكازولينا ، الاثل ، البيزيا	المحمية مدمرة والاراضي متجاوزة عليها من قبل الاهالي
محمية روضة النهروان (7 نيسان)	580 دونم	غزال الريم العراقي(55) الماعز الجبلي (105) غزال الاكس اكس(48)	اليوكالبتوس ، الاثل ، النبق	المحمية دمرت وتقع الان ضمن مشروع وغابات النهروان
محمية الرضوانية (ابو غريب)	66 دونم	غزال الريم (66) الماعز الجبلي (5) حجل رزمي عراقي (57)	الحلفا، لسان الحمل ، الثيل	دمرت وسرقت محتوياتها بعد عام 2003

المصدر : ، الدراسة الميدانية بتواريخ متفرقة ، 2023/2/2و 15/ 2023/11

المصدر: وزارة البيئة ، مديرية بيئة بغداد، لفريق قسم التنوع الاحيائي في بيئة بغداد لعام 2010.

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

خريطة (1) المحميات في محافظة بغداد

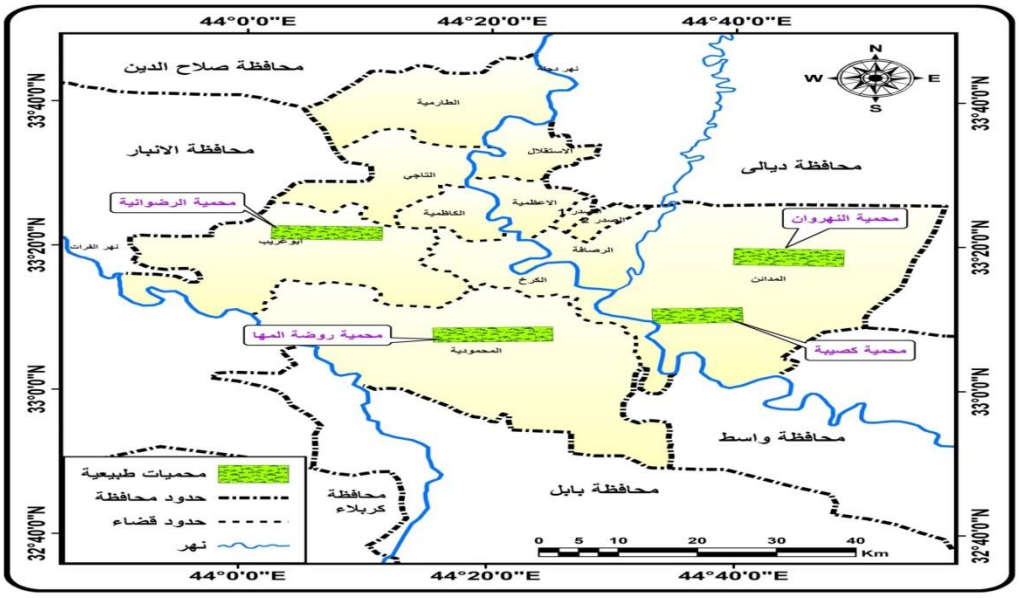

المصدر :من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ (2024/1/25)

صورة (1) محمية كصيبة في المدائن

المصدر: الدراسة الميدانية : التقطت الصورة باريخ 2024/1/19.

ثانيا": ثانيا : محافظة الانبار

تقع أغلب المحميات الطبيعية في محفظة الانبار في قضاء الرطبة والتي تبتعد مسافة 360كم عن قضاء الرمادي مركز المحافظة وتعود هذه المحميات الى وزارة الزراعة / الشركة العامة لخدمات الثروة الحيوانية وهي عبارة عن محميتين هما : ينظر خريطة (3).

1- **محمية المساد :** تم انشائها عام 1974 وهي تبعد مسافة 16 كم جنوب قضاء الرطبة وتبلغ مساحتها 1600 دونم وتعتمد في الري على الامطار فقط بالاضافة الى وجود بئر واحد فقط.
وتستخدم فيها الدورة الرعوية توجد في هذه المحمية غزلان كانت اعدادها تبلغ (890) راس وقد تم نقل قسم منها الى محميات ميسان وديالى والعدد الحالي للغزلان في المحمية (700 راس) ، كما توجد أواع من النباتات الطبيعية وهي تستخدم كأعلاف لتغذية الحيوانات .

2-محمية الضبعة : تم انشاء هذه المحمية في سنة 2000 وتبعد مسافة 25كم الى جنوب الغربي من قضاء الرطبة وتبلغ مساحتها 400دونم وتعتمد في الري على الامطار وان نسبة الجفاف فيها 100% حيث تتغذى الغزلان فيها على الشعير كعلف

خريطة رقم(2) المحميات في محافظة الانبار.

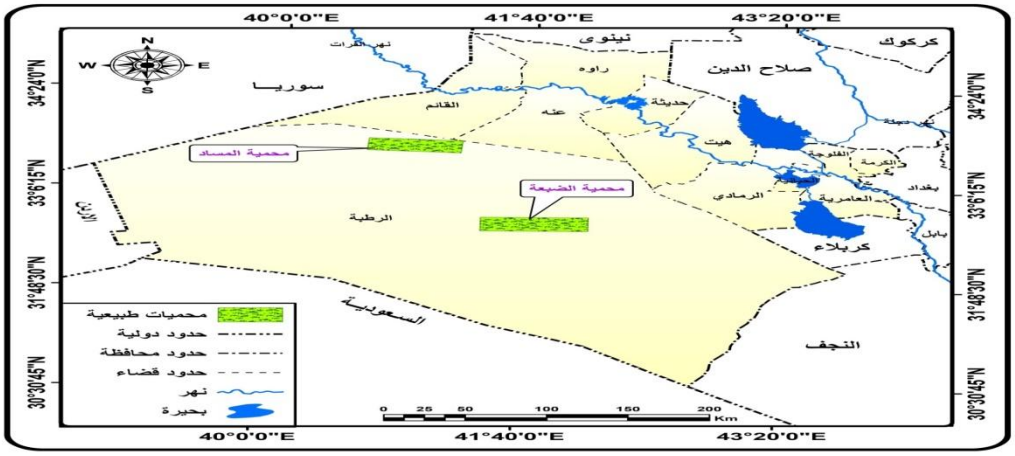

المصدر :من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ (2024/1/27)

الفصل الثالث: سبل تنمية السياحة البيئية في منطقة البحث

يؤرخ للسياحة البيئية في بداية القرن العشرين حيث بات سكان العالم المتقدم على وعي أكبر بمخاطر الإتجاه التمديني، التصنيعي، التحديثي والمادي. وفي إطار اليوم العالمي للسياحة الذي انعقد في كيبيك - كندا العام 2002، خلص المجتمعون إلى أن استدامة السياح ة يجب أن تأتي على رأس أولويات مؤتمرهم، وذلك بسبب مساهمتها الكبيرة في مجال تخفيف الفقر وحماية الأنظمة البيئية المهدّدة بالإنقراض. كما تكمن أهمية السياح ة البيئية في مساهمتها بشكل فعّال في المحافظة على التراث الطبيعي والثقافي وفي إشراك المجتمعات المحلية والأصلية في عمليات تخطيطها وتنميتها والمساهمة في رعايتها.

ويرى البعض أن السياحة هي نقيض للبيئة، فالسياحة تستفيد من المكوّنات البيئية بل ربما تستنزفها إذا لم يحصل تعديل جذري في طبيعة السياح ة نفسها، وبخاصة في الدول النامية التي تحاول اجتذاب السياح ة الأجنبية الكثيفة إلى أراضيها لتلبية حاجتها إلى الموارد المالية حتى ولو على حساب استنزاف مواردها البيئية.

للسياحة البيئية أكثر من تعريف. فهي السياح ة القائمة على الطبيعة. وهي أداة حماية الموارد الطبيعية والتنمية المستدامة. كما أنها هي السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية التي تدار بصورة مستدامة من قبل السكان المحليين.

وهي سياحة التمتع الملتزم الطبيعة ومكوناتها، وهي التي تتم من دون الإخلال بالنظم البيئية ومن دون أي تأثير سلبي على مكونات التنوع الحيوي. ويركّز فيها السائح البيئي على التمتع بمشاهدة النظم البيئية ومكوّناتها الحية الحيوانية والنباتية في موئلها الطبيعي وليس في الأسر كمراقبة الطيور مثلا، كما يمكنه القيام ببعض أنواع الرياضة كالمشي وتسلق الجبال والغطس والصيد المنظم والمدروس في بعض أنواع المحميات) حيث تتوافر هذه الكائنات بأعداد تضمن استمرارية وجودها. كما يمكنه التمتع بالمزايا التاريخية والثقافية والتراثية التي تميز الموقع. وأخيرًا هي كأنواع السياح ة الأخرى هدفها الإستمتاع والتعرف، ولكن بشكل أكثر رقيًا وأقل إيذاءً للبيئة.

وتبقى الإشارة إلى أن التنمية السياحه المتواصلة يجب أن تراعي التخطيط الجيد والإدارة السليمة والرقابة والحماية البيئية والحفاظ على الموارد الطبيعية، بحيث يتولى جهاز شؤون البيئة تنمية المحميات الطبيعية والثروات والموارد الطبيعية،

وتتولى وزارة السياح ة تنظيم زيارة هذه المحميات لقطاع كبير من الزائرين للاستمتاع بما تضمه، إلى جانب زيارة الآثار التاريخية الهامة في ربوع تلك المحميات.

إن إدماج السياحة البيئية فى خطة إدارة المحميات الطبيعية يحقق الكسب المادي ويكون جمهورًا واعيًا لأهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية، كما يضيف إلى أهمية المحميات الطبيعية والجمالية والبيئية أهمية إقتصادية، مما يمكنها من تأدية دورها في خدمة المجتمع.

ويجب أن نؤكد إن إدراكنا للدور الوطني للمحميات الطبيعية، سواء بالنسبة للسياحة أو لكونها احتياطيًا استراتيجيا للموارد الطبيعية وبنوكًا للجينات الوراثية، يحتم على المسؤولين توفير الجهاز والكوادر البشرية المتميزة لتلك المحميات ودعمها

والكوادر البشرية المتميزة، لتلك المحميات ودعمها بالوسائل العلمية والمعدات، لأداء مهام الحماية والمراقبة والرصد البيئي، ومتابعة سلامة الموارد، بالإضافة إلى التنسيق والتعاون مع مختلف الأجهزة والمؤسسات المهتمة بالمحميات في محافظتين بغدادوالانبار .

إن قاطني المناطق القريبة من المحميات يمثلون عنصرًا جوهريا في صون الحياة البرية في هذه المناطق، ما يستلزم الاهتمام بهذه المجتمعات الأصلية وضمهم إلى نظم الإدارة سواء كباحثين مراقبين حراس للبيئة أو مقدمي الخدمات المختلفة بالمحميات. كما تتعدّد سبل المعاونة المقدمة لهم سواء بتدريب السيدات على إنتاج المشغولات اليدوية وتسويقها، وإشراكهم في أنشطة السياح ة البيئية كأحد المقومات الجاذبة للمحميات الطبيعية ومصدر لرفع مستوى معيشتهم والإرشاد وتقديم الخدمات للسائحين مع الاحتفاظ بتقاليدهم وتراثهم الأصيل. ومنها إنشاء الفندق البيئي في المحمية باستخدام المواد المحلية وتصميم يتوافق مع البيئة المحيطة وباستخدام الطاقة النظيفة مما يمثل أسلوبًا متميزًا للجذب والتسويق السياح ي يحقق زيادة في دخل المجتمعات المحلية، وافتتاح مركز تدريب المحميات الطبيعية والسياح ي لتدريب الكوادر الوطنية حيث يتم عقد دورات تدريبية وتوعية للمرشدين السياح يين والعاملين في مجال السياح ة البيئية لتأهيلهم علميًا وبيئيًا بخصائص التراث الطبيعي والتنوع البيولوجي وأساليب الحماية برا وبحرًا.

إن تحقيق الأهداف المرجوة من المحميات الطبيعية في مجال السياح ة البيئية يجب أن يراعي بعض الأبعاد، منها تحديد عدد الزوار وتوقيت زياراتهم والتسهيلات المقدمة إليهم، بالاضافة إلى دراسة نوعية البيئة بهذه المناطق ومقدار تحملها الضغوط الناجمة عن الزيارة، ومدى تفرّد المحمية بمقومات الجمال الطبيعية الجذابة.

جدير بالذكر أن السياحة البيئية في المناطق البيولوجية الحساسة يمكن أن تعطي نتائج إقتصادية طيبة إذا تم تنظيمها وإدارتها بعناية، من خلال التمتع بمشاهدة الطيور المائية المهاجرة والمقيمة والاستمتاع بالسياحة البرية والجبلية .

دارة المحميات الطبيعية وكيف نحافظ عليها وتطويرها

هناك تباين كبير في تطبيق نظام المحمية وكيفية إدارة المحميات بين بلد وآخر، وعلى كل دولة أن تعمل على سنّ القوانين لإنشاء المحميات الطبيعية للوصول إلى الأهداف الموضوعة لكل محمية، وإذا كان الإهتمام بالبيئة يتطلب منا أن نخطط لما يسمى **«التسويق الأخضر»**، لكن قبل ذلك، يجب خلق ثقافة مؤسسية خضراء تتبع ما يسمى «الإدارة الخضراء»، من خلال الإجراءات الإدارية والأطر التنظيمية والنشاطات البيئية التي تقوم بها.

إن فوائد الإدارة الجيدة هي في اكتساب الخبرات وزيادة المعرفة التي تساعد على اتخاذ الحلول والقرارات المناسبة، عند مواجهة بعض المشكلات الإدارية. ويبقى الهدف الرئيس من إدارة المحمية، هو الوصول إلى الغايات التي من أجلها تأسست هذه المحمية بطرق إقتصادية وفعالة. ذلك أن القرارات الإدارية الفعالة تعتمد على الخبرة في هذا المجال، وعلى الأشخاص المسؤولين عن تطبيق الإدارة اليومية في كل محمية. وإجمالا، إن النظام الإداري للمحميات يشمل العناصر الأساسية الآتية: الإدارة التجهيزات والبنى التحتية الموارد المالية، نشر التعليم والوعي البيئي.

الإدارة: تعيّن السلطات الرسمية لجنة لإدارة المحمية، تتمثل فيها جميع الفعاليات المحلية الحكومية وغير الحكومية، كبلديات المنطقة والمخاتير والجمعيات البيئية والخبراء العلميين.

التجهيزات والبنى التحتية من الضروري أن تتوافر في المحمية. الآليات، من سيارات ودراجات نارية، وذلك لتأمين الدوريات وتوفير الحماية حسب قوانين الحماية المعمول بها، كذلك يجب شق طرقات وتوفير مواصلات محدودة داخل المنتزهات الوطنية لغرض تطوير السياح ة والأبحاث العلمية، كما أنه من الضروري توفير مبان ومسكن للجهاز الإداري العامل في المحمية أو المنتزه، على أحد أطراف كل منهما، ويمكن أيضًا، بناء فندق في الجوار لاستقبال الزائرين القادمين من مناطق بعيدة، إذا كانت أعدادهم كافية، إذ إن ذلك يسهم في إنعاش الحالة الإقتصادية لسكان المنطقة التي تقع المحمية في محيطهم. ويتطلب الأمر أحيانًا أن تزود المحميات، وبالأخص المحميات الغابية، وسائل إسعاف طبية أو إنقاذ، أو معدات إطفاء.

الموارد المالية: لا يمكن للمحمية أن تستمر وتتطور ما لم تتوافر لها موازنة كافية، أما موارد هذه الموازنة فتتأمن من مصادر عدة، كالهيئات الرسمية، وبعض الجمعيات المحلية والعالمية المعنية بالشأن البيئي، وخصوصًا، الإتحاد العالمي للمحافظة على الطبيعة (IUCN) ولجنة المحافظة على المحميات الوطنية

ولجنة المحافظة على المحميات الوطنية والمناطق المحمية (CNPPA) والأونيسكو، والدول المتقدمة كما أن بعض موارد الموازنة قد يأتي من الرسوم المفروضة على الزوار.

دور الإعلام والوعي البيئي في تنمية السياحة البيئية

وتتجلى أهمية الإعلام البيئي في كونه يساعد على دفع الجمهور إلى الإنخراط في عملية التخطيط واتخاذ القرار، وإن مشاركة الجمهور في الحوار البيئي تؤدي إلى تعميم الوعي البيئي للحفاظ على الموارد الطبيعة، كما تعطي المسؤولين صورة واضحة عن اهتمامات الرأي العام.

كما يجب أن تتسم عملية التربية البيئية بالشمولية، بدءًا من الأسرة إلى المدرسة فالمجتمع بأكمله. لكن ذلك لا يقلل من دور القيمين على المحميات من العمل على غرس مفاهيم حب البيئة والمحافظة عليها من خلال توجيه الجمعيات المحلية وتوعيتها للقيام بدورها في الشرح للمواطنين وتثقيفهم حول أهمية المحافظة على ما

تبقى من موارد بيئية في محيطهم، وأن هذه المحمية سوف تجلب لهم غير الفوائد البيئية، فوائد مادية تحسن من وضعهم الإقتصادي.

ولأن المحمية ليست سوى منظومة بيئية من بيئة أكبر، فعليه يجب أن تكون التربية البيئية وغرس مفهوم المحافظة على البيئة والإهتمام بالمحميات القائمة في صميم المناهج التربوية كما يجب إقامة نوادٍ للتربية البيئية، وتنظيم رحلات طلابية إلى المحميات، ليتعرف هؤلاء على جمال الطبيعة وأهميتها، ولإسقاط حالة العداء التي يحملونها في مخيلتهم إزاء بعض الكائنات الحية. إن وجود مثل هذه الزيارت الميدانية للطلاب لواحدة من المناطق المحمية المنشأة، يمكّن المشاركين أيضًا من الإطلاع على نموذج حي لتقييم المفاهيم الأساسية واختبارًا لما تم مناقشته في الجانب النظري مما يرسّخ المفاهيم البيئية

السليمة في أذهان هؤلاء.

أما الزوار فيمكن أن تتم توعيتهم وتعليمهم عن طريق مراكز الزوار المتوافرة في المحمية أو المنتزه، وعن طريق النشرات والكتيبات (Brochures). أما توعية الطلاب، فتكون عن طريق المحاضرات التي تتعلّق بشؤون البيئة، وتعريفهم مباشرةً على أهمية الأشجار، وخصوصًا، الحيوانات التي ربما لا يعرفونها إلا من خلال صورتها السيئة المطبوعة في مخيلتهم.

**العراق ولاسيما (منطقة الدراسة) يمتلك مقومات السياحة البيئية سواء في الشمال او الجنواب او في الوسط وفي البادية في كل انحاء وجهاتة ولكن للاسف يعاني من عدم توفر خدمات البنية الاساسية والأدارة الصحيحة والمسؤولة وضعف الوعي السياعي ضعف الاعلام االذي يمتلك السلطة في ابراز اهمية السياحة المحميات في العراق لكونها تدخل في تراث العالمي هذا من جانب **

ومن جانب اخلر ضعف التنسيق بين الوزارات المتخصصة في هذا المجال حيث يؤثر سلبا" على نجاح العملية التطيطية لتنشيط دور السياحة البيئية .

محاولات للحفاظ على المحميات في العراق وجعلها مناطق سياحية الابد وذلك من خلال ما يأتي :-

1- ن صوغ سياسة بيئية سليمة تنتج عن استراتيجية لصون البيئة وحمايتها أمر مهم لابد من منع التعدي على حدود المحمية الجغرافية أو عليها.
2- منع استخراج أي من المواد معدنية أو نباتية أو حيوانية، إلا للأبحاث العلمية أو بمعرفة السلطات المختصة.
3- منع الإستملاك العقاري داخل المحمية إلا بعد استشارة الاختصاصيين.
4- منع إحداث أي تغيير في هيئة المنظر أو الموقع الطبيعي، إلا بعد الحصول على ترخيص من المعنيين بالشأن البيئي.
5- منع الرعي والقنص والصيد وقطع الأشجار

صوره(3) محمية الضباع في محافظة الانبار

تم التقاط الصورة 2025/3/4

لزيادة التأثير على النظام البيئي وطبقًا لطبيعة المحمية وأهدافها فإنه يسمح بالاستعمالات التالية :-

1- السماح بالبحث العلمي.

2- السماح بالزيارة المنظمة في مناطق معينة من المحمية على أن تستعمل الطرق الخاصة.

- شق طرق للعامة عبر تلك المناطق.

4- السماح بوجود مكثف للزوار ولكن من دون التأثير على طبيعة المنطقة.

5- جمع الأخشاب الميتة من قبل السكان المحليين أو جمع العسل أو الثمار أو أي منتجات خشبية من دون الإضرار بالطبيعة.

-6- إدارة المناطق المحمية إدارة سليمة للإكثار من الحيوانات القابلة للصيد أو لمشاهدة الصيد التقليدي المنظم.

7- السماح ببقاء السكان المحليين الذين كانوا يعيشون سابقًا بتناغم مع البيئة.

وعلى الصعيد المجتمعي في العراق ولاسيما في محافظة بغداد والانبار ، يمكن المحافظة على المحمية وتطويرها، من خلال إجراءات أخرى هي الآتية:

1- إيجاد بدائل معيشية للسكان

يحتاج إنشاء المحمية إلى إيجاد بدائل معيشية للسكان المحليين. لمواجهة حاجاتهم وتحسين مستوى معيشتهم عن طريق تنفيذ خطة إدارة المحمية. وتترافق هذه العملية مع تنفيذ إجراءات الحماية التي تمنع إستخدام المحمية من السكان الذين يستفيدون من الموارد الطبيعية للمحمية، فالمبدأ الأساسي هو تجنب نزاع مباشر بين السكان المحليين وإدارة المحمية وتطوير علاقة تعاون بدلا من ذلك، لذا، فإن السياح ة التي يمكن أن تكون موردا ملموسًا، وتهديدًا للمحمية في الوقت نفسه، تحتاج إلى التنظيم بغية الوصول إلى نوعية متطوّرة من السياح ة البيئية وتنويع النشاطات المرتبطة بتنمية المجتمع المحلي.

2- تفعيل دور الجمعيات البيئية .

أن المسلّم به أن تضغط الجمعيات البيئية على المسؤولين من أجل دمج مفهوم حماية البيئة ضمن البرامج الخاصة بالتنمية الإقتصادية والإجتماعية، والطلب منهم التوسع بإقامة المزيد من المحميات. وفي هذا الصدد، يجدر بالإشارة أن معظم المحميات الطبيعية أنشئ بعد تحرّكات ومبادرات قام بها السكان المحليون حيث توجد هذه المحميات أو نتيجة ضغوط الجمعيات البيئية. واللافت للانتباه هو أن عددًا من الجمعيات البيئية تقوم اليوم بتولي إدارة هذه المناطق بصورة مباشرة تحت مراقبة وزارة البيئة وتوجيهها، وعلى سبيل المثال ان محمية كصيبة في محافظة بغداد تأسست بواسطة جهود خاصة في عام 1978م اصبحت الان تحظى بأهمية قانونية

وكذلك الامر الى كثير من المحميات في محافظات العراق الاخرى كمحمية طيب في محافظة واسط وغيرها.

3- - تمويل المحمية

وضع آلية لتمويل المحمية على المدى الطويل، فتكاثر المحميات في بلد ما، هو دليل عافية، لذلك يجب تخصيص الأموال اللازمة، لصيانة المحمية ودرء الأخطار عنها، من مصادر متنوعة، وقد ساعد المردود المالي الذي تحققه المحمية من السائحين في هذا المجال. ومن الأمور المهمة أيضًا، تشجيع بعض المواطنين على شراء مساحات من الأراضي ذات الأهمية البيئية، وتقديمها للهيئات البيئية للمحافظة عليها، وذلك على غرار ما يقوم بها المواطنون في كثير من الدول المتقدّمة التي لها باع طويل في هذا المضمار.

الاستنتاجات

1--بلغت الاحياء الغازية في العراق بحدود(119نوعا") ، تستحوذ النباتات على النسبة الاعلى منها (60 نوعا") (اربعة انواع منها مائية 56بري) اما الفقرية فبلغت (36نوع) وهي اللبائن 7 انواع والطيور 6 انواع والاسماك 22نوع) اما الفقريات 36نوع اما الافقريات (36نوع) 15 منها حشرات ، .للقائمة الحم ار فان معظم االحيا في ووفقا العراق تقع في دائرة الخطر بين الفئيات (INT, VU, EN, CR) ا للاسيما النبياتيات والاسماك والطيور المائية والمهاجرة اذ ا يع النظام المائي في العارق الاسراع تدهورا".

2-تعميق المشاركة الشعبية في العمل الوطني عن طريق الشراكة مع المجتمعات المحلية، المجتمع المدني، وتعزيز دور المرأة في التنمية المستدامة.

3-عدد المحميات منطقة الدراسة اصبح (5محميات) ،تشكل مساحة 100 دونم في محمية كصيبة في المدائن ، ومحمية المها (17500دونم) .

التوصيات

1- يجب التوعية والاهتمام بوجود محميات داخل محافظة بغداد وجوب تنظيم سفرات علمية وسياحية داخل وزارة الدولة للمدارس والجامعات لغرض التعرف على هذا النوع من السياحة.

2- القضاء على عمليات الصيد الجائر ومحاسبة المخالفين في منطقة الدراسة .

3- التوعية بأهمية التنوع الحيوي والحفاظ علية وأدماجه في المناهج الدراسية وأشراك الباحثين وجميع فئات المجتمع للتعريف بأهمية كثروة وطنية يجب الحفاظ عليها وأستدامتها.

4- الاهتمام بتطوير المصادر الوراثية الجينية وتنمية المراعي والغابات ونشر الوعي الجماهيري لحماية الاحياء البرية من الانقراض .

5- اعداد كوادر متخصصة في ظادارة المحميات عن طريق اقامة الدورات والندوات العلمية والفنية المختلفة بلاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في مجال المحميات لاكتساب الخبرات وتطوير الامكانيات الازمة لتحقيق الاهداف المطلوبة .

المصادر

1. وزارة البيئة ،مديرية بيئة بغداد ، الدراسة الميدانية لفريق عمل قسم التنوع الاحيائي بغداد لعام 2010،ص131 .

2.Reublic of Iraq , Ministry of Environment, National .2 Report on Biodiversity in Iraq july 2010, p16.

3. . وزارة البيئة ،تقرير سنوي عن الكحميات والمسيجات في محافظات الوسط (بغداد ، الانبار ، ديالى) ، اعداد القسم الفني ، شعبة النظم البيئية الطبيعية ،2020

4. .محمد عبد المولى ، البيئة والتلوث ، مؤسسة الشباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2005،ص188.

5. خالد علي العراقي، الحماية الجنائية للمحميات الطبيعية، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة- كلية القانون، مصر، 2006 ،ص61.

6. . فراس عيسى مرزة ، االوسائل العلاجية لحماية المحميات الطبيعية ، مجلة جامعة اهل البيت عليهم السلام ، العدد28، لعام 2021 ص133.

7. محمد حسين عبد القوي ، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية ، دار النسر الذهبي للطباعة ،2002،ص24.

8. نور الدين هنداوي ،الحماية الجنائية للبيئة ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1985، ص33.

9. عبد الحسن مدفون ابو رحيل ومنصور غضبان ى يزاع ، أثر التغيرات المناخية على التنو البيولوجي في العراق، مجلة اوروك ، العدد 3 ، المجل 10، 2017، ص3.
9 وفاء غازي القيسي، دور البيئة والتنو البيولوجي في التنمية المست امة، مجلة الهند سة والتكنولوجيا، المجل 36، العدد الخاص 3، 2018 ص 2.
10 وزارة البيئة ، تقرير السنوي عن المحميات والمسيجات في محافظات الوسط (بغداد ، الانبار، ديالى) ، 2020، ص3.
11 علي كريم محمد ، علي صادق عبد الغني ، واخرون ، المحميات في العراق ، نشرة أرشادية رقم (7) ، وزارة الزراعة ، الهياة العامة للارشاد والتعاون الزراعي ،2004، ص7.
12 وزارة البيئة ، تقرير تقيم البيئي أولي لمنطقة بدرة وزرباطية (وسط العراق) كمنطقة محمية مقترحة 2014، اعداد علي الحالوب ، 2014، ص30.
13 - شهلة ذاكر توفيق ، التغيرات البيئية وأثرها على الواقع الزراعي في محافظة واسط ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية،2015
14 لبنى ستار أبراهيم البياتي ، النمو العمراني لمدينة قرة تبة ومحدداته الجغرافية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، 2019.
15 محمد كريم عبد الرضا ، الظواهر الغبارية وتأثيرها في قيمة الاشعاع الشمسي في العراق ، رساالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، **جامعة المستنصرية** ، قسم جغرافية ، 2018.